الى ان غاب عنا فقال يا عمر اما سمعت ان ارواح الشهداء في
جوف طير خضر تسرح من الجنة حيث شاءت هم شهداء السيوف
واما شهداء المحبة فكلهم اجسادهم وارواحهم في جوف طير
خضر وهذا الرجل منهم يا عمر وكنت منهم وانما وقعت مني هفوة
فطردت عنهم فانا اصبح فنادي في الاسواق نرملا وتادبا على قلة تلك
الهفوة قال رضي الله عنه ثم ارتفع الرجل الى الجبل كالطاير المسرع
الى ان غاب عني قال لي يا ولي يا محمد انما حكيت لك هذا لا رغبك
في سلوك طريقنا ولا تذكره لاحد في حياتي فلم اذكره لاحد حتى توفي رضي
الله عنه قلت وفي هذه الفقرة المباركة دليل الشيخ رضي الله
عنه حسب وصيته وضريحه بها معروف وفي ذلك قال بعض الفضلا

لقد نوصيك منه اليه وفقد • وجبت عليه زيارة ابن الفارض
لا غرو ان يشغف ثراه وقبراه • باني ليوم العرض تحت العارض

وقلت انا فقير •

جز بالقرافة تحت ذيل العارض • وقل السلام عليك يا ابن الفارض
ابرزت في نظم السلوك عجائبا • وكشفت عن سر مصون غامض
وشربت من بحر المحبة والولا • فرويت من بحر محيط فائض

وقال ولده رحمه الله رايت الشيخ نايما مستلقيا على ظهره وهو

يقول

يقول صدقت يا رسول الله صدقت يا رسول الله صدقت يا رسول
الله رافعا صوته مشيرا باصبعيه اليمنى واليسرى واستيقظ من
نومه وهو يقول ذلك ويشير باصبعيه كما كان يفعل وهو نايم فاخبرته
بما رايته وسمعته منه وسالته عن سبب ذلك فقال يا ولدي رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقال لي يا عمر لمن تنتسب فقلت يا
رسول الله لقبيلة حليمة السعدية مرضعتك يا رسول الله فقال لا بل انت
مني ونسبك متصل بي فقلت يا رسول الله اني اعرف نسبي عن ابي وجدي الى
بني سعد فقال لا مادا بها صوته بل انت مني ونسبك متصل بي فقلت
صدقت يا رسول الله مكررا لذلك مشيرا باصبعي كما رايت وسمعت
قلت رايت ولده المشار اليه واقفا واطلع يديه مبسوطة على
ركبتيه مثل قوله هذا وقال هذا امر علامة الشرف وهي تحول
النسبة الشريفة اما ان تكون نسبة الاهلية او تكون نسبة المحبة
التي هي عند اهل المحبة اشرف من نسبة الابوية وهي النسبة التي
جعلت بلالا الحبشي وسلمان الفارسي من اهل البيت وابعد عنها
ابو طالب ولم يتشرف بها ولم تنفعه نسبة العمومة التي هي
اقرب الانساب الاهلية لما عدمته المشية الالاهية والهداية
الربانية ولذلك تبرا ابراهيم الخليل من ابيه لما تبين له انه عدو

Copyright © King Saud University